Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واشتهاره بذلك يغنى عن الإنشاد له »[٦٠] ومن معانيه الجديدة المستحدثة التى انفرد بها قوله :

إذَا بلغ الرأىُ المشورة فاسْتَعِن ... برأىِ نصيحٍ أو نصيحَةِ حَازِمِ
ولا تَجْعل الشورَى عليك غَضَاضَةً ... فإنَّ الخَوافى قُوَّةٌ للقَوَادِمِ
وما خيْرُ كفٍّ أمْسَكَ الغُلَّ أخْتَها ... وما خيْرُ سَيْفٍ لم يُؤَيَّدْ بقائِم
وخلِّ الهُوَيْنا للضَّعيفِ ولا تكُنْ ... نَؤُوماً فإنَّ الحَزْمَ ليس بنائِم
وحارِبْ إذَا لم تُعْطَ إلاَّ ظُلامَةً ... شَبا الحرب خيرٌ من قَبُول المظالمِ [٦١]

ويمكن أن يندرج تحت هذه المعانى المخترعة المستحدثة ، قوله فى وصف الريق :

يَا أطْيبَ النَّاسِ رِيقاً غير مُخْتبِرٍ ... إلاَّ شهادة أطْرَافِ المَسَاوِيكِ
قد زُرتِنا مَرَّةً فى الدهر واحِدةً ... عُودِى ولا تجْعلِيها بَيْضَةَ الدِّيكِ
يارحْمَةَ الله حُلِّى فى منازِلِنَا ... حَسْبى برائحةِ الفِرْدَوْسِ من فيكِ[٦٢]

ويعتبر أبو على القالى هذه الأبيات أحسن ما قيل فى الريق ووصفه[٦٣] . ولعل الجمال فى هذه الأبيات كان نتيجة لهذا الاحتراس فى قوله « غير مختبر » ، فهنا وصف للحبيبة بالنقاء والطهارة والعفة . وهكذا تتضح مزايا بشار الفنية فى جديده الذى ينطلق فيه على سجيته ، سئل مرة بم فقت أهل عصرك فى حسن معانى الشعر وتهذيب ألفاظه ، فقال : « لأنى لم أقبل كل ما تورده علىّ قريحتى ويناجينى به طبعى ويبثه فكرى ، فنظرت إلى مقاييس ومعادن الحقائق ولطائف التشبيهات فسرت إليها بفهم جديد وغريزة قوية ، فأحكمت سيرها ، وانتقيت حرها ، وكشفت عن حقائقها ، واحترزت من متكلفها ، ولا والله ما ملك قيادى قط الإعجاب بشىء مما آتى به »[٦٤] .

فى جواب بشار دليل صريح على تشبعه بروح الحضارة ، وفهمه لمتغيرات

(٦٠) العمدة ٢ : ٢٤٢ .
(٦١) الاغانى ٣ : ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ .
(٦٢) ديوان بشار بن برد ٤ : ١٤٤ .
(٦٣) الامالى ١ : ٢٢٥ .
(٦٤) زهر الآداب للحصرى ١ : ١١٠ .